المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 12 / العدد : 01 (2025) ، ص 119 – ص 140

الأزمات الاتصالية الناشئة في سياق العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ابن خلدون - تيارت

Communicative Crises Arising in the Context of Relationships Formed Between Students and Professors Within the University Environment - a field study on a sample of students from Ibn Khaldoun University - Tiaret.

محمد عبد القادر* [1] ، بوسيالة زهير [2]

1 جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر)، mahammed.abdelkader@univ-medea.dz
مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر

2 جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر)، bousiala.zoheir@univ-medea.dz
مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر

تاريخ الاستلام: 2025/01/19 تاريخ القبول: 2025/03/29 تاريخ النشر: 2025/03/31

DOI: 10.53284/2120-012-001-007

ملخص:

استهدفت الدراسة الوقوف على الأزمات الاتصالية بين الطلبة والأساتذة في إطار العلاقات المتشكلة بينهم في محيط مؤسسة الجامعة، وذلك بالتعرف على طبيعة العلاقات المتشكلة، الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في إطار هذه العلاقات، أسباب هذه الازمات وتأثيراتها السلبية.

توصلت الدراسة إلى أن العلاقات المتشكلة بين الطلبة و الأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة تأخذ أنماطا وأشكالا واتجاهات ومستويات متعددة ومتباينة، وأن العملية الاتصالية و التواصلية والتفاعلية بينهم ضعيفة، التغيب عن المحاضرات والغش في الامتحانات والاحتجاجات والسرقة العلمية أكثر الازمات الاتصالية شيوعا في العلاقات بين الطلبة و الأساتذة .

كلمات مفتاحية : الأزمات الاتصالية ؛ الأساتذة ؛ الجامعة ؛ الطلبة ؛ العلاقات (طلبة - أساتذة) .

Abstract:

The study aimed to investigate communication crises between students and professors within the relationships formed in the university environment. It focused on understanding the nature of these relationships, the most common communication crises, their causes, and their negative impacts.

The study found that the relationships between students and professors in the university setting are diverse, taking various forms, directions, and levels. It also highlighted that communication, interaction, and engagement between them are weak. The most common communication crises include absenteeism from lectures, cheating during exams, protests, and academic dishonesty.

Keywords: Communication crises; Professors; University; Students; Relationships (students - professors).

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر مؤسسة الجامعة فضاء تعليميا وتكوينيا وبحثيا وتثقيفيا، يلتقي فيه الطلبة والأساتذة، تتأسس وتنشأ بينهم شبكة من العلاقات (بيداغوجية، علمية، إنسانية، اجتماعية ...)، تتمحور في معظمها حول مثلث وعقد واتصال بيداغوجي، ويرجع الكثير من الباحثين أن شبكة العلاقات هذه متى ما كانت متطورة و مضبوطة بطريقة سليمة وصحيحة أسهمت بارتقاء المستوى التعليمي والتكويني والبحثي، ومتى ما كانت ضعيفة ومتخلفة ومتفككة أسهمت في تدنيه، هذا الضعف في شبكة العلاقات ما هو إلا مؤشر على وجود أزمات اتصالية بين الأساتذة والطلبة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن العلاقات قائمة على الاتصال ومستمرة به، فجولة سريعة في مختلف الجامعات الجزائرية تعطيك انطباعا أن هناك تأزم في العلاقة بين الأساتذة والطلبة، وأن الاتصال بينهم ضعيف لا يسمح بخلق جو علائقي مبني على التواصل والتفاعل، ولا يسمح بتجويد العلاقات بينهم، هذه التأزم في العلاقات يتمظهر في حالة التمزق والترهل والتراخي، التسيب وعدم الانسجام، الصراع واللاتجانس، مما جعل الوصول إلى الفهم المشترك بين الطلبة والأساتذة غاية في الصعوبة وتحقيق الأهداف المشتركة أمرا صعبا جدا، ذلك أن كل طرف يتجاهل الطرف الثاني ويريد تحقيق أهدافه الشخصية على حساب أهداف الطرف الثاني وعلى حساب الأهداف المشترك، وهنا تتجلى مأساة الأزمة الاتصالية بين الطلبة والأساتذة والمتمثلة في لا فاعلية العلاقات المتشكلة بينهم، وعليه لا يمكن لمؤسسة الجامعة أن تتطور، ولا يمكن أن نتصور في داخلها عملا متجانسا ومنسجما بين طلبتها وأساتذتها، دون توفر شبكة العلاقات الضرورية لذلك

إشكالية الدراسة :

جولة سريعة في مختلف كليات وأقسام ومعاهد الجامعات الجزائرية، تدرك مدى تعقد وصعوبة العلاقات القائمة بين الطلبة والأساتذة، كونها تتأسس وتتشكل في فضاء مكاني و زماني، النظرة تجاهه تختلف من طرف إلى آخر، فالتعليم الجامعي يمثل مرحلة تعليمية وعمرية متميزة للطلبة، والجامعة تمثل لهم فضاء مغايرا تماما لما عهدوه في مراحل تعليمهم السابقة، فهي توفر لهم فضاء أوسع، وهامش حرية أكبر، حرية التأسيس وبناء العلاقات، حرية اتخاذ القرارات، حرية التصرف بالوقت وعدم الارتباط بالجداول الزمنية، حرية التعلم ... الخ مقارنة بالضبط والتوجيه الذي كان ممارسا عليهم في مراحل التعليم السابقة .

في رحاب هذا الفضاء المكاني والزماني، الأساتذة مطالبون بتقديم محتوى تعليمي عبر مجموعة من الحصص، يسعونها لأنهائها حسب الرزنامة التي تحددها إدارة الجامعة، والتي غالبا ما تكون قبيل فترة الامتحانات الرسمية، وفي الوقت نفسه يسعى الطلبة للحصول على هذا المحتوى التعليمي والتمكن فيه تحضيرا للامتحانات، على ضوء هذا تنشأ بين الطلبة والأساتذة علاقات تتسم بالطيبة والاحترام، الحوار والنقاش، التعاون والتفاعل، الأخذ والعطاء، الرفض والقبول، المرونة والتصلب، وقد تكون العلاقة متوترة ومتأزمة بينهم، قد تصل إلى الصراع والندية في كثير من الأحيان، خاصة إذا تم تغييب أو القفز على أخلاقيات التعليم الجامعي وروحه السامية، فتتسع الفجوة بين الطلبة والأساتذة، يكون فيها كل طرف بعيدا عن الآخر، ويضعف الاتصال والتفاعل بينهم، يتحول هذا الضعف في الاتصال والتفاعل إلى أزمات اتصالية تتمظهر في العزوف الكبير للطلبة عن حضور المحاضرات، حضور الاعمال التطبيقية والموجهة من باب تسجيل الحضور، التحضير الضعيف للبحوث وضعف النقاش والاثراء العلمي حولها، الغش في الامتحانات بكل الطرق الممكنة، السرقة العلمية في انجاز البحوث ومذكرات التخرج، العنف وعدم اللباقة في المعاملة،

اللجوء إلى الاحتجاجات و الاضرابات، غلق الاقسام والكليات، عدم إتمام محتوى برامج الوحدات والمقاييس، ضعف التحصيل العلمي ،هذه الازمات حتى و إن اكتست طابعا تربويا وأخلاقيا إلا أن محركها الأساسي هو أزمة الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة و الأساتذة في محيط المؤسسات الجامعية .

من هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

ما الأزمات الاتصالية الناشئة في سياق العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة ؟.

و تتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ما طبيعة العلاقات المتشكلة بين الطلبة والاساتذة في محيط مؤسسة الجامعة .
- ما هي الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقات بين الطلبة والأساتذة .
- ما هي الأسباب الكامنة وراء هذه الازمات الاتصالية .
- ما التأثيرات السلبية لهذه الأزمات الاتصالية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة .

أهمية الدراسة : تكتسي هذه الدراسة أهمية في كونها تسلط الضوء على طبيعة العلاقات القائمة بين الطلبة والأساتذة باعتبارهما أهم عنصرين في وجود مؤسسة الجامعة واستمراريتها ،وما تفرزه هذه العلاقات من أزمات اتصالية، الذي يعتبر وجودها مؤشرا على ضعف العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية وعلى تدهور العلاقات بين الطلبة والأساتذة، في محاولة للكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه الازمات و تأثيراتها السلبية على العلاقات بينهم .

أهداف الدراسة : نبتغي من خلال هذه الدراسة ، تحقيق ما يلي :

- تحديد طبيعة العلاقات المتشكلة بين الطلبة و الأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة .
- التعرف على الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقات بين الطلبة و الأساتذة .
- الكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه الازمات الاتصالية .
- الوقوف على التأثيرات السلبية لهذه الازمات الاتصالية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة .

منهج الدراسة : بالنظر إلى طبيعة الموضوع ونوع وشكل الدراسة والاشكالية المطروحة، نجد أنها كلها تحمل تضمينات وصفية، وعليه فقد استرشدت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك لما لهذا المنهج من خصائص، تمكن من وصف وتحليل طبيعة العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة، وما تواجهه من أزمات اتصالية، مع تشخيص مسببات هذه الازمات ورصد تأثيراتها السلبية التي من شأنها الحد من جودة وفاعلية هذه العلاقات .

2. مصطلحات الدراسة :

1.2 العلاقات (طلبة - أساتذة) : جملة الروابط والصلات التي تجمع بين الطلبة والأساتذة في مرحلة التعليم الجامعي، تتشكل من خلال الاتصال والتواصل والتفاعل الذي ينشأ بينهم داخل أو خارج أسوار الجامعة .

.

2.2 الأزمات الاتصالية : يقصد بها وصول العملية الاتصالية وما يصاحبها من تواصل وتفاعل بين أطرافها إلى مرحلة حرجة أو إلى مرحلة القطيعة، يكون فيها المحتوى الاتصالي المتبادل بين أطراف هذه العملية بلا قيمة وبلا جدوى، ولا يهتم أي طرف للطرف الثاني، كما تشير أيضا إلى الحالات التي يواجه فيها أطراف العملية الاتصالية اخفاقا أو صعوبة في الاتصال الفعال والتواصل المستمر والتفاعل الإيجابي، مما يؤثر سلبا على تبادل المحتويات الاتصالية بين هذه الأطراف، أما الأزمات الاتصالية في إطار هذا البحث فتشير إلى جملة المشاكل والتحديات التي قد تنشأ بين الطلبة والأساتذة في اطار العملية الاتصالية والتواصلية والتفاعلية الحاصلة بينهم في محيط مؤسسة الجامعة، ووصول العلاقات بينهم على مرحلة حرجة يكون فيها المحتوى الاتصالي المتبادل بينهم بلا قيمة وبلا جدوى .

3.2 الطلبة : مجموع الأفراد الحاصلين على شهادة البكالوريا ويتابعون تعليما أو تكوينا في إحدى مؤسسات التعليم العالي، ضمن مختلف التخصصات والأطوار والسنوات التعليمية، أما في إطار هذه الدراسة فيقصد بهم الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مختلف الشعب والتخصصات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون بتيارت ضمن طوري الليسانس والماستر.

4.2 الأساتذة : مجموع الأفراد الحاصلين على شهادات أكاديمية في تخصص معين، يقومون بمهمة التدريس أو التكوين أو البحث في إحدى مؤسسات التعليم العالي، أما في إطار هذه الدراسة فيقصد بهم أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون تيارت، الذين يقومون بوظيفة التدريس والاشراف على أعمال الطلبة .

5.2 الجامعة مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين و أنظمة وأعراف وتقاليد اكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس و البحث العلمي وخدمة المجتمع، تتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، تقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة ضمن أطور معينة (التعليم الجامعي القاعدي، الدراسات العليا) تمنح بموجها شهادات ودرجات علمية للطلبة الدارسين بها **(الثبيتي، 2000، صفحة 214)**.

3. الاطار النظري للدراسة :

شبكة العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة : تعتبر الجامعة فضاء يلتقي فيه الطلبة والأساتذة، تنشأ وتتشكل بينهم شبكة من العلاقات، التي يعتبر وجودها نسيجا حيويا لتعزيز تجربة التعليم الجامعي، وتعتبر التفاعلات اليومية بين الطلبة والأساتذة سواء في قاعات التدريس أو خارجهما الأساس الذي تتأسس عليه هذه الشبكة، وعلى الرغم من النظر إلى هذه العلاقات على أنها علاقات تعليمية بامتياز، إلا أن هذا لا يمنع من أن تأخذ أنماطا ومستويات وأشكال عدة، نوجزها فيما يلي :

1.3 العلاقات البيداغوجية (طلبة - أساتذة) : تنشا من خلال عمليات الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة في اطار العملية التعليمية في فضاء الجامعة التعليمي (مدرج، قاعة دراسة، مخبر ...) أو خارجه (قاعة الاشراف، مواقع التواصل الاجتماعي، المنصات التعليمية الالكترونية ...)، تأخذ العديد من الأنماط **(زرقين، 2020، صفحة 174)** :

1.1.3 النمط المرن : تأخذ فيه العلاقة البيداغوجية (طالب - أستاذ) طابعا إنسانيا ديمقراطيا متفاعلا، تكون فيها المعاملة مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل، قنوات الاتصال وأبواب الحوار والنقاش مفتوحة في الاتجاهين، يحضر فيها التشجيع والتعاون والروح الجماعية وتثمين المبادرات، والحرية في ابداء الرأي والاعتماد على النقد الإيجابي .

2.1.3 النمط المتسيب : يغلب فيه على العلاقة البيداغوجية الطابع الفوضوي، اللامبالاة وعدم الاهتمام سواء من طرف الأساتذة أو الطلبة، وعدم الاكتراث لما ستؤول إليه العملية التعليمية، غياب الضوابط والقوانين التي تحكم تنظيم التفاعلات بين الطلبة والأساتذة ، وبالتالي غياب المسؤولية بحيث كل فرد يتصرف حسب ما تمليه عليه أهواؤه .

3.1.3 النمط المتشدد : تأخذ فيها العلاقة البيداغوجية طابقا فوقيا تسلطيا، يمارس فيها الأساتذة سلطة شبه مطلقة ويفرضون منطقهم على الطلبة، يكون فيها الاتصال هرميا من الأساتذة تجاه الطلبة، يحتكرون فيها الأساتذة المعرفة ويكون فيها الطلبة مجرد متلقين سلبين للمعرفة **(آيت موحي، 2009، صفحة 12)** ، يغلب عليها التكبر و الاستعلاء والتقليل من أهمية و وزن الطلبة، ويغيب فيها أسلوب الحوار و النقاش وابداء الرأي، غالبا ما تنتهي هذه العلاقة بانتهاء الحصة التعليمية .

2.3 العلاقات الإنسانية : تعتبر الجامعة فضاء ومجالا للتفاعل بين الطلبة والأساتذة، بحيث يسعى كل طرف إلى تحقيق أهدافه سواء بشكل فردي أو جماعي في إطار تحقيق أهداف الجامعة، هذا التفاعل الحاصل يعبر عن فكرة العلاقات الإنسانية، التي تشير إلى ذلك التداخل الذي يتم بين الأفراد والصلات التي تنشأ بينهم وهم بشكل مجموعات، أما في الوسط الجامعي فتشير إلى اندماج الأساتذة والإدارة في موقف العمل بطريقة تحفزهم إلى العمل معا بأكثر إنتاجية لصالح الجامعة وبخاصة الطالب والاهتمام به كإنسان يتمتع بصفات وخصائص وحاجات، وهذا يتطلب تحقيق التعاون والعمل بروح الفريق واشباع الحاجات النفسية والاقتصادية والاجتماعية لجميع هذه الاطراف بالطرق الملائمة **(خلاف، 2024، صفحة 452)** .

3.3 العلاقات الاجتماعية : على اعتبار أن كل من الطالب والأستاذ كائنان اجتماعيان بطبعهما، فهما مضطران لتكوين علاقات اجتماعية لتلبية رغباتهما ولإشباع حاجياتهما الشخصية والمجتمعية، تنطلق العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة عموما من علاقة ثنائية بين فردين، ثم تمتد لتشمل بقية الأفراد من الطلبة و الأساتذة، وكلما زاد عدد الأفراد فيها تعقدت وتشابكت وأصبح شبكة من العلاقات تنطوي تحتها مختلف العلاقات على اختلاف وتباين أهدافها، مدتها، قوة تأثيرها و اتجاهها، تتجلى هذه العلاقات الاجتماعية في مجموع التفاعلات القائمة على الاخذ والعطاء والتأثير والتأثر، هذه العلاقات مبنية على تبادل الأفكار و الآراء، المنافع و المصالح، رغبة في تحقيق الاندماج والتكيف مع المتغيرات والمستجدات **(عبد الرزاق، 2014، صفحة 23)** .

4.3 علاقات المصلحة : تنشأ هذه العلاقات نتيجة وجود مصالح مشتركة او متبادلة بين الطلبة والأساتذة، تتواجد هذه العلاقات بكثرة في الاطار غير الرسمي الذي تسير عليه الجامعة، وتعتبر جزء متأصلا فيه، تعتمد على مبدأ التبادلية(أي الأخذ والعطاء)، بحيث يسعى كل طرف في هذه العلاقة (فرد أو جماعة) إلى قضاء مصالح و تحقيق أهداف معينة من ورائها، هذه العلاقات في بعض الأحيان قد تأخذ طابعا إيجابيا وتصبح مفيدة للجامعة إذا كان الغرض منها خدمة مختلف مكونات وعناصر الجامعة، وفي بعض الأحيان تكون مضرة بالجامعة إذا سعا طرفي العلاقة إلى تحقيق منافع شخصية ضيقة على حساب أو دون مراعاة مصالح باقي المكونات والعناصر الأخرى **(مجادبة، 2009، الصفحات 67-68)** .

5.3 العلاقات الرسمية و غير الرسمية : أما من حيث الاطار الذي تتشكل فيه العلاقات فنجد العلاقات الرسمية، وهي العلاقات المضبوطة بالقوانين واللوائح الداخلية للجامعة، تقوم على الاتصال الرسمي من خلال القنوات التي تتيحها مؤسسة الجامعة،

كعلاقات التأطير و الاشراف، والعلاقات غير الرسمية، وهي العلاقات التي تتشكل خارج الأطر القانونية واللوائح التنظيمية المحددة من طرف الجامعة، تنشا عن طرق مواقف وميولات واتجاهات ومصالح ينشئها الطلبة والأساتذة ويدخلون فيها، يكون فيها الاتصال بعيدا عن القنوات الرسمية .

6.3 مستويات العلاقات : على اعتبار أن العلاقات يتحدد مستواها بدرجة التبادل والتأثير الموجودة بين أطرافها، لذلك تأخذ العلاقات عدة مستويات، منها العلاقات اللاتبادلية وفيها ينعدم التأثير و التأثر بين أطرافها، أي أنه لا يوجد تفاعل اجتماعي حقيقي بينهم، وعلاقات الاتجاه الواحد، و يكون فيها التأثير من طرف واحد فقط و غالبا ما يكون من الطرف الأقوى وظيفيا، ينعدم فيها هي الأخرى التفاعل، العلاقات شبه التبادلية، يكون فيها تأثير و تأثر من الطرفين لكن في إطار منظم ومحدد لا يحديان عنه، تشهد هذه العلاقات تفاعلا مضبوطا، العلاقات المتوازنة غير المتناسقة يكون فيها التأثير و التأثر متبادلا غير أن الغلبة تكون فيه لأحد الطرفين، وأخيرا العلاقات المتبادلة المتناسقة، يكون فيها التأثير و التأثر والتفاعل متبادلا بين الطرفين إلى درجة متوازنة تقريبا **(أبو الريش، 2016، صفحة 18)** .

7.3 الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقة بين الطلبة و الأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة :

مما لاشك فيه أن العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة معقدة جدا، تتأسس على الاتصال وقائمة به، تتأثر بالعديد من العوامل والمؤثرات، مما يجعلها في الغالب عرضة لأزمات اتصالية متعددة الجوانب والمستويات، هذه الأزمات ماهي إلا تعبير عن وجود اضطراب أو خلل في العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية بين الطلبة والأساتذة، وجودها وعدم علاجها قد يتسبب في عرقلة سير العملية الاكاديمية وعدم تحقيق الأهداف التعليمية والتكوينية والبحثية المرجوة، هذه الأزمات الاتصالية عديدة ومتنوعة غير أننا في هذه الورقة البحثية نركز على أربعة منها، نوجزها فيما يلي :

1.7.3 العزوف عن حضور المحاضرات : اطلالة سريعة على المدرجات بمختلف المؤسسات الجامعية، تستوقفك حقيقة مرة مفادها أن هناك عزوفا كبيرا للطلبة عن حضور المحاضرات، التي أصبحت تلقى في مدرجات شبه فارغة، من وجهة نظر اتصالية تعبر هذه الوضعية عن وجود أزمة اتصالية ومؤشرا على وجود خلل أو ضعف في العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية بين الطلبة والأساتذة، والتي تعد محورية لنجاح العملية التعليمية، فهجرة الطلبة للمدرجات وعدم رغبتهم في حضور المحاضرات دلالة واضحة على أن هناك قصورا وضعفا كبيرا في العملية الاتصالية التعليمية، على مستوى المدخلات أو المخرجات أو العمليات أو عناصرها، سواء تعلق بالأمر بالمرسل المتمثل في الأستاذ، الرسالة والمتمثلة في محتوى المحاضرات، الوسيلة وتتمثل في طرق وأدوات عرض المحاضرات، التغذية الراجعة وتتمثل في التأثير الذي تحدثه هذه المحاضرات على الطلبة، إضافة إلى نقص التفاعل الإيجابي والحوار والنقاش الجاد، وعدم استجابة محتواها لتطلعات الطلبة العلمية والمهنية ،مما يجعل الطلبة يفضلون العزلة أو البحث عن طرق بديلة للتعلم .

2.7.3 الغش الامتحاني : عل الرغم من أن الغش في الامتحانات يعتبر سلوكا فرديا وعملا مجرما أخلاقيا وقانونيا، إلا أن لجوء الطلبة إليه يعكس أزمة اتصالية عميقة بين الطلبة والأساتذة، فالغش يعتبر مؤشرا قويا على وجود خلل في عملية التواصل البيداغوجي والعملية التعليمية برمتها بين الطلبة والأساتذة، هذا الخلل يعكس فشلا في إيصال المحتوى التعليمي بشكل فعال من

قبل الأساتذة، أو عدم قدرة الطلبة على استقباله وفهمه بالشكل الصحيح، كما يعكس غياب الحوار والنقاش البناء بين الطلبة والأساتذة حول أهداف التعليم والتقييم واخلاقياتهما، وفشلا في إيصال المعايير الأخلاقية والأكاديمية .

3.7.3 الاحتجاجات و الإضرابات : من وجهة نظر اتصالية، يمكن النظر إلى الاحتجاجات والإضرابات في الوسط الجامعي على أنها أعراض لاختلالات عميقة في آليات الاتصال المؤسسي، وإشارة إلى انعدام الاتصال والتواصل والتفاعل، وانهيار تام للعلاقة بين أقطاب الجامعة الثلاث (الطلبة ، الأساتذة ، الإدارة)، وغياب تام للتفاهم المشترك وتعاكس في الأهداف، وعدم القدرة على الحوار والنقاش، فعندما تغلق قنوات الاتصال وأبواب الحوار بين هذه الأقطاب الثلاث، يتصاعد التوتر والاحتجاجات متسببة في تتدهور شبكة العلاقات، وخاصة عندما تفشل الإدارة في الاستماع إلى صوت الطلبة والأساتذة وفهم انشغالاتهم واحتياجاتهم، هذه الاحتجاجات والاضرابات يمكن اعتبارها رسالة واضحة أن هناك قصورا في الاتصال وأن هناك حاجة ماسة إلى إعادة بناء جسور الثقة والبحث عن أليات فعالة للحوار.

4.7.3 السرقة العلمية : يمكن اعتبار السرقة العلمية في انجاز البحوث ومذكرات التخرج على أنها أزمة اتصالية خطيرة تعكس خللا عميقا في عملية الاتصال العلمي وتبادل المعرفة، فهي تقوض أسس الاتصال العلمي الفعال القائم على الأمانة والشفافية، وتؤثر سلبا على نشر المعلومات الدقيقة للجمهور، فبدلا من أن يكون البحث العلمي حوارا بين الباحثين، بحيث يبني كل باحث على من سبقه، بنسب الأفكار إلى أصحابها الأصليين، فإن السرقة العلمية تعتبر انقطاعا وتجاوزا لهذا الحوار وفشلا في فهم قيمة المعرفة المشتركة، وتدليلا على ضعف التواصل حول معايير النزاهة والأمانة العلمية والاقتباس الصحيح واستخدام المصادر بشكل صحيح، وفشلا في فهم القيم الاكاديمية، فلجوء الطلبة و الأساتذة إلى السرقة العلمية رسالة واضحة مفادها عدم وجود آليات فعالة لمشاركة المعرفة والاعتراف بالحقوق الفكرية للباحثين، وأن الجامعة تمثل بيئة لا تشجع على الابتكار والتفكير النقدي .

8.3 الأسباب الكامنة وراء الازمات الاتصالية بين الطلبة و الأساتذة :

يمكن القول أن مصدر الازمات الاتصالية في العلاقات بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة يتمحور حول ما يلي **(بن وهيبة و مالكي، 2021، الصفحات 21-22)** :

1.8.3 المحتوى التعليمي (المادة العلمية) و عقلية الأستاذ : المحتوى التعليمي الذي يتم تدريسه للطلبة لا يزال قديما نوعا ما، غير قادر على استيعاب التغيرات ومواكبة المستجدات الحاصلة، لا يتلاءم في كثير من الأحيان مع البيئة التي يدرس فيها، ما خلق فجوة كبيرة، وأصابع الاتهام هنا موجهة للأساتذة باعتبارهم مقصرين على تجويد هذا المحتوى التعليمي الذي يعلمونه لطلبتهم، هذا الوضع يضعف ثقة الطلبة في أساتذتهم، ويظهر الأساتذة على أنهم عاجزين علميا ومعرفيا ومنهجيا، إضافة إلى طرائق التدريس التي يتبعها الأساتذة والتي لا تزال بدائية ومتأخرة نوعا ما، فهي في الغالب تقتصر على قراءة مفردات المادة العلمية وسرد مضمونها وكأننا أمام نشرة للأخبار ، يكون أمامها الطلبة وكأنهم آلة تكتب وتكتب وتستمر في الكتابة .

2.8.3 الاختبارات و التجميد الفكري للطالب : تشكل الاختبارات مصدرا رئيسيا للازمات الاتصالية بين الطلبة والأساتذة، خاصة إذا كانت مبنية بطريقة جامدة، يلتزم فيها الطلبة بإرجاع ما تم تليقنهم إياه دونما زيادة أو نقصان، واجبارهم على التقيد بالمحتويات التي تلقوها وغلق المجال أمام طرح أفكارهم وابداء آرائهم أو الاستشهاد من مصادر أخرى، هذا يؤدي إلى تجميد عقول الطلبة

وخسارة ابداعاتهم الفكرية، ويجعل منهم مجرد متلقين سلبين غير متفاعلين وغير متشاركين مع الأساتذة مما يضعف العلاقات القائمة بينهم .

3.8.3 الطلبة و فلسفة الحضور إلى الدروس : في الغالب يعزف الطلبة عن حضور المحاضرات لعدم اجبارية الحضور فيها ، فحين يجد انفسهم مجبرين على حضور الأعمال الموجهة و الاعمال التطبيقية و في بعض الأحيان المحاضرات إذا كان عدد الطلبة في التخصص قليل، فقط لأن الحضور اجباري و الغياب قد يؤدي بهم إلى الاقصاء، هذا من جهة ومن جهة ثانية لارتباط الحضور بالحصول على نقاط جيدة تسهم في رفع معدلاتهم، غير أن هذا الحضور هو حضور جسدي فقط، فمعظم الطلبة لا يكترثون لما يحدث في القاعة، لأن الطلبة تربوا على الارغام والشدة وليس على حب الدراسة والتعلم، وما جعل الأمور تأخذ هذا المنحى، هو أن معظم الأساتذة لا يهتمون بمدى فهم الطلبة للمحتوى التعليمي الذي يدرسونهم إياه، ولا يقيمونهم على أساس آرائهم وأفكارهم، ولا يدفعونهم إلى المشاركة والتفاعل والنقاش والحوار والنقد البناء أثناء الحضور، هذا الوضع ينم عن أزمة اتصالية عميقة في العلاقة بين الطلبة والأساتذة .

4.8.3 العلاقة السلوكية بين الطلبة و الأساتذة : العلاقات السوية بين الطلبة والأساتذة هي التي تتأسس على الموازنة بين الشدة والرخاء، فأساليب القسوة التي ينتهجها بعض الأساتذة في تعاملهم من الطلبة لا تزيد الأمور إلا سوء، وتسهم في قطع العلاقات الاتصالية بكل أشكالها، فحين أن الأساليب الحضارية في التعامل المبنية على الهدوء والرزانة ومعالجة أخطاء الطلبة، وفسح المجال للانتقادات ومناقشتها، وتصحيحها وعدم الوقوع فيها من شأنها أن تزيد من جودة العلاقات والاتصال الفعال .

5.8.3 الأستاذ و الرأي الآخر : تتعاظم الازمات الاتصالية في العلاقات بين الأساتذة و الطلبة، عندما لا يكون هناك مجال للنقاش وطرح الآراء التي تخالف الأساتذة حتى وإن كانت صائبة، فهناك نمط من الأساتذة لا يعترفون بخطأ معلوماتهم وأطاريحهم أبدا، هذا ما ينفر الطلبة من التواصل والتفاعل معهم والدخول معهم في حوار او نقاش، وهذا بدوره يضعف العلاقات القائمة بينهم .

4. الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.4 أداة جمع البيانات : اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات عن عينة الدراسة، صممت أسئلتها حسب مجموعة من المحاور على ضوء الإشكالية المطروحة وحسب تساؤلات الدراسة، حيث خصص المحور الأول للبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، وتناول المحور الثاني طبيعة العلاقات القائمة بين الطلبة و الأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة، أما المحور الثالث فقد خصص للأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقات بين الطلبة والأساتذة و الأسباب الكامنة وراءها، أما المحور الرابع تم من خلاله الوقوف على التأثيرات السلبية للأزمات الاتصالية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة .

و من أجل التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة من ذوي الخبرة و الكفاءة في تخصص علوم الاعلام والاتصال لاستطلاع آرائهم حول مدى ملاءمة تصميم الاستبانة للأهداف التي صممت من أجلها، وبعد التعديلات التي أدخلت عليها على ضوء الاقتراحات المقدمة من قبل المحكمين، تم استخراج الاستبانة في صورتها النهائية وتم اخضاعها لاختبار الثبات باعتماد طريقة الاختبار و إعادة الاختبار، فقمنا باجراء اختار قبلي بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من 15 مفردة، وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار عليها بتوزيع نفس الاستبانة عليها، وبعد معالجة أجوبة العينة البحثية في

الاختبارين وجدنا أن 11 مفردة كانت موجبة في صدقها، ولحساب معامل الثبات اعتمادنا معادلة "هولستي Holsti"، فحصلنا على معامل قدر بـ 0.73 ، وهو معامل مرتفع يثبت ثبات الاستبانة .

2.4 مجتمع البحث وعينته : تمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة في طلبة جامعة ابن خلدون لموسم 2024 - 2025، ونظرا لصعوبة الوصول إلى كل مفرداته تم تقليصه ليقتصر على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لسنوت التخرج (السنة الثالثة ليسانس والثانية ماستر) لكل التخصصات باعتبارهم الأكثر احتكاكا وإقامة للعلاقات بحكم طول فترة دراستهم بالجامعة، كما أنهم أكثر اتصالا وتفاعلا مع الأساتذة خاصة المشرفين عليهم في مشاريع التخرج، من خلال عينة قصدية قوامها 100 مفردة، وبعد التصميم النهائي للاستبانة والتحقق من الشروط السيكومترية(الصدق والثبات)، تم توزيعا على العينة المذكورة خلال شهر أكتوبر من سنة 2024، وتم تفريغ وتحليل بياناتها خلال شهر نوفمبر من ذات السنة، والجدول التالي يوضح بيانات وخصائص عينة الدراسة :

الجدول 01 : بيانات أفراد عينة الدراسة

الجنس	السن	المستوى الدراسي								المجموع الكلي/ النسبة (%)		
		طور الليسانس				طور الماستر						
		ع انسانية		ع اجتماعية		ع انسانية		ع اجتماعية				
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%			
ذكر	من 19 إلى 24 سنة	08	08	06	06	06	06	05	05	25	52 (%)	100 (%)
	من 25 إلى 29 سنة	05	05	04	04	05	05	06	06	20		
	30 سنة فما فوق	01	01	02	02	03	03	01	01	07		
انثى	من 20 إلى 24 سنة	06	06	05	05	12	12	07	07	30	48 (%)	
	من 25 إلى 29 سنة	03	03	02	02	05	05	06	06	16		
	30 سنة فما فوق	00	00	00	00	02	02	00	00	02		
المجموع الكلي / النسبة (%)		23	23	19	19	33	33	25	25			
		42 (%)				58 (%)						
		100 (%)										

المصدر: من اعداد الباحثين بعد تجميع وتفريغ الاستبانة .

5. عرض و تحليل نتائج الدراسة :

المحور الثاني : طبيعة العلاقات القائمة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة

الجدول 02 : يبين طبيعة العلاقات القائمة الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة

	العبارة	الإجابة	العدد	%
01	ما هو نمط العلاقة السائد بينك و بين أساتذتك في الجامعة :	علاقة بيداغوجية (علمية أكاديمية) .	62	16.23
		علاقة إنسانية (إيجابية) .	57	14.92
		علاقة اجتماعية (إيجابية و سلبية) .	71	18.59

	(سؤال متعدد الخيارات)	علاقة شخصية (تنشأ ذاتيا دون تخطيط) .	31	8.12
		علاقة مصلحية (مرتبطة بتحقيق منافع) .	77	20.16
		كل هذه العلاقات .	84	21.99
		المجموع	382	100
02	هل العلاقات المتشكلة بينك و بين اساتذتك يغلب عليها :	الطابع الرسمي (مضبوطة بالأطر القانونية والتنظيمية).	23	78
		الطابع غير الرسمي (تتم خارج الأطر القانونية و التنظيمية) .	15	17
		كلا الطابعين الرسمي و غير الرسمي .	62	78
03	ما هو الاتجاه الذي تأخذه العلاقات بينك و بين أساتذتك :	علاقات الاتجاه الواحد (التأثير يكون من طرف واحد فقط ممثلا في الأساتذة) .	43	43
		علاقات لا تبادلية (انعدام التأثير و التأثر بين الطرفين).	11	11
		علاقات شبه تبادلية (وجود تأثير و تأثر ، لكن وفق نظام محدد لا يحيد عنه الطرفين) .	36	36
		علاقات تبادلية غير متناسقة (التوازن في التأثير و التأثر ، لكنه لصالح الأساتذة) .	07	07
		علاقات تبادلية متناسقة (التوازن في التأثير و التأثر) .	03	03
04	من خلال تعاملاتك مع الأساتذة ، في الغالب كيف تكون معاملتهم لك :	معاملة مرنة (ديمقراطية) .	34	34
		معاملة متشددة (تسلطية) .	57	57
		معاملة متسيبة (اللامبالاة و عدم الاهتمام) .	10	10
05	في الغالب ما هو شكل العلاقات القائمة بينك و بين أساتذتك :	علاقات صراع .	28	28
		علاقات تعاون .	25	25
		علاقات تكامل .	06	06
		علاقات مصلحة .	41	41
06	في الغالب ما المدة التي تستغرقها علاقاتك مع أساتذتك :	مدة قصيرة .	12	12
		مدة طويلة .	08	08
		مدة غير محددة .	22	22
		مرتبطة بفترة الدراسة .	58	58
07	علاقاتك مع أساتذتك في الغالب تكون :	مباشرة (وجاهية) .	37	37
		غير مباشرة (عن طريق وسيط) .	32	32
		عن بعد (الكترونية - افتراضية) .	31	31

المصدر: من اعداد الباحثين بعد تجميع وتفريغ الاستبانة .

من خلال النتائج الواردة بالجدول أعلاه ، و التي تمثل إجابات أفراد عينة الدراسة ، نقف على ما يلي :

- هناك تعدد و تنوع في أنماط العلاقات المتشكلة بين الطلبة و الأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة، وبعبارة أدق فإنها تأخذ شبكة من العلاقات تمتزج وتتزاوج فيها أنماط عديدة ومختلفة، أحيانا يغلب عليها نمط العلاقات البيداغوجية، وأحيانا نمط العلاقات الإنسانية، وأحيانا نمط العلاقات الاجتماعية، وأحيانا نمط العلاقات المصلحية، وأحبانا كل هذه العلاقات المجتمعة، وذلك حسب الظروف والمستجدات الحاصلة بين الطلبة والأساتذة .
- حسب إجابات 62% من أفراد عينة الدراسة، فان العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة يمتزج فيها الطابع الرسمي وغير الرسمي، يستشف من هذه الإجابة أن المواقف والظروف هي التي تحدد الطابع الذي يمكن أن تأخذه العلاقة، ففي بعض الأحيان يكون الزاما على الطرفين التعامل بطريقة رسمية تماشيا واحتراما للأطر القانونية والتنظيمية، وأحيانا أخرى يكون إلزاما عدم التقيد بها ربحا للوقت والجهد و تفاديا للبيروقراطية والعراقيل الإدارية والتنظيمية .
- من منظور 43% من أفراد عينة الدراسة فان العلاقات بين الطلبة والأساتذة يغلب عليها علاقات الاتجاه الواحد، أو ما يعرف بالعلاقة الهرمية (من الأعلى إلى الأسفل) أين يتحكم ويسيطر الأساتذة على سيرورتها، يمارسون من خلالها التأثير على الطلبة، الذين يتحولون إلى طرف سلبي في هذه العلاقة يستجيبون لأوامر الأساتذة فقط، يستشف من هذا أن هناك فئة كبيرة من الأساتذة من ذوي المعاملة المتسلطة التي تسعى إلى فرض إرادتها ومنطقها .
- من منظور 36% من أفراد عينة الدراسة فان العلاقات بين الطلبة و الأساتذة هي علاقات شبه تبادلية، أين يكون هناك تبادل للتأثير والتأثر بين الطرفين لكن في اطار نظام محدد لا يحيد عنه الطرفان، أي أن العلاقة فيها نوع من الاخذ والعطاء لكن في نطاق محدد لا يمكن للطرفين الخروج عنه، يستشفى من هذا أن هناك فئة من كبيرة من الأساتذة والطلبة ملتزمون بالضوابط والحدود التي ترسمها وتكرسها الأطر القانونية والتنظيمية .
- تكاد تنعدم العلاقات التبادلية المتناسقة أين يكون فيها التأثير والتأثر بين الطلبة والأساتذة متبادلا ومتوازنا .
- حسب رأي 57% من الطلبة المبحوثين، فإن معاملة الأساتذة لهم هي في الغالب معاملة متشددة تأخذ طابعا فوقا وتسلطيا، وهذا ما يتوافق مع علاقات الاتجاه الواحد والتي سبق الإشارة اليها أعلاه، وحسب رأي 34% فان معاملة الأساتذة لهم في الغالب تأخذ معاملة مرنة تأخذ طابعا ديمقراطيا، وهو ما يتوافق مع العلاقات شبه التبادلية، أين يكون فيها التعامل إنسانيا مبنيا على الاحترام والتقدير المتبادل، مع وجود قنوات اتصال ذات اتجاهين يتم من خلالها تبادل المحتويات الاتصالية بين الطلبة والأساتذة، غير أن ذلك يحدث في اطار محدد و منظم .
- يرى 41% من أفراد عينة الدراسة ان العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة يغلب علاقات المصلحة، وهذا أمر منطقي للغاية فكلا الطرفين طلبة وأساتذة في إطار هذه العلاقة يبحث عن كسب منافع وقضاء مصالح وتحقيق أهداف من منطلق برغماتي وفي إطار سياسة رابح - رابح، وحسب 28% فإن الصراع هو الشكل الغالب على العلاقات بين الطلبة والأساتذة، وهذا أمر وارد للغاية خاصة وأن كلا الطرفين يريد أن يتحكم ويسيطر وتكون له اليد الطويلة بما يحدث في محيط الجامعة وما يرسم فيها من سياسات وما يتخذ فيها من قرارات، بينما يرى 25 % أن العلاقات يغلب عليها شكل التعاون،

وهو ما يوحي بوجود عمل جماعي و بجودة العملية الاتصالية ومتانة العلاقة بين الطلبة والأساتذة، وهو ما يخلق بيئة محفزة للطلبة و الأساتذة على بذل مزيد من الجهد، اين يستفيد فيها الطلبة من خبرات الأساتذة، ويستفيد الأساتذة من الافكار الإبداعية للطلبة .

- حسب إجابات 58% من الطلبة المبحوثين فإن العلاقة التي تتشكل بينهم وبين الأساتذة في محيط الجامعة غالبا ما تنتهي بنهاية فترة الدراسة وتخرجهم ، يرجع هذا ربما إلى انشغال الطلبة ببناء حياتهم الاقتصادية والاجتماعية من خلال البحث عن وظيفة وتكوين عائلة، ودخول الأساتذة في علاقات جديدة مع الطلبة الجدد .
- أكد 37% من الطلبة المبحوثين أنه في الغالب تكون علاقتهم بالأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة وجاهية تتطلب حضورا فيزيقيا للطرفين، أين يتم تبادل الرسائل وجها لوجه، فحين أكد 31% على أنه في الغالب تكون العلاقة الكترونية أو افتراضية، تتم عن بعد ولا تتطلب حضورا فيزيقيا للطرفين، ومرد ذلك يرجع إلى التطور الهائل في تكنولوجيات الاعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي، أين أصبح بإمكان الطلبة تأسيس علاقات مع الأساتذة والاتصال والتواصل معهم عبر الهاتف والبريد الالكتروني ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية .

المحور الثالث : الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقات بين الطلبة و الأساتذة و الأسباب الكامنة وراءها

الجدول 03 : الأزمات الاتصالية الأكثر شيوعا في العلاقات بين الطلبة والأساتذة والأسباب الكامنة وراءها

	العبارة	الإجابة	العدد	%
01	ما هي أبرز المشاكل والتحديات التي تواجهها العملية الاتصالية بين الطلبة والأساتذة في محيط الجامعة : (سؤال متعدد الخيارات)	سوء وصعوبة فهم كل طرف للطرف الثاني .	78	14.66
		الاختلاف في الأهداف المراد تحقيقها بين الطرفين .	87	16.35
		الافتقاد إلى الثقة والاحترام المتبادلين .	67	12.59
		الاختلاف في المرجعيات الاجتماعية والأيديولوجية .	47	8.83
		الفضاءات المكانية (الهندسية) للجامعة غير مساعدة على الاتصال والتواصل والتفاعل .	58	10.90
		ضغوط الوقت والانشغالات اليومية .	53	9.96
		عدم وضوح التوقعات ونقص التغذية الراجعة .	60	11.28
		صعوبة التواصل(ضعف مهارات التواصل وقنوات الاتصال) .	82	15.41
		المجموع	532	100
02	يرجع ضعف الاتصال	اختلاف مستوى الفهم بين الطرفين .	82	14.51
		عدم وضوح المحتوى الاتصالي .	56	9.91
		اختلاف التوقعات لكلا الطرفين .	75	13.27
		التعداد الكبير للطلبة و ضيق الوقت و ازدحامه .	78	13.81
		الاختلاف والتباين السوسيوثقافي (العمر، الجنس،	66	11.68

	والتواصل و التفاعل بين الطلبة والأساتذة في محيط الجامعة إلى : (سؤال متعدد الخيارات)	الخلفيات الثقافية ...) .		
		انشغالات وضغوطات البيئة الجامعية (الامتحانات، البحوث، مشاريع التخرج، الرزنامة الاكاديمية، المسؤوليات المختلفة ...) .	80	14.16
		غياب الدافعية، سواء لدى الطلبة او الأساتذة او كلهما ، و التركيز على الامتحانات و النتائج فقط	67	11.86
		صعوبات التعلم التي يعاني منها الطلبة والضعف الأكاديمي للأساتذة .	61	10.80
		المجموع	565	100
03	يعتبر عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات ظاهرة شائعة في مؤسسة الجامعة ، إلى ما يرجع ذلك من الناحية الاتصالية : (سؤال متعدد الخيارات)	افتقارها لعنصر التفاعل بين الطبلة والأساتذة	78	17.81
		عدم قدرتها على تلبية توقعات الطلبة واشباع حاجياتهم .	72	16.44
		عدم تقديمها بطريقة جذابة والاكتفاء بالطرق التقليدية المملة بعيدا عن توظيف التكنولوجيات الحديثة .	83	18.95
		وجود مصادر بديلة للحصول عليها .	63	14.38
		اهمالها لعنصر التغذية الراجعة .	61	13.93
		عدم استجابة محتواها لتطلعات الطلبة العلمية والمهنية .	81	18.49
		المجموع	438	100
04	الغش في الامتحانات يمثل أزمة اتصالية عميقة بين الطلبة و الأساتذة و إدارة الجامعة ، من الناحية الاتصالية إلى ما يرجع ذلك : (سؤال متعدد الخيارات)	عدم فهم الطلبة لأهداف الامتحانات و الغاية منها .	80	19.32
		غياب أو صعوبة الاتصال والتواصل مع الأساتذة للحصول على دعم وشروحات إضافية .	58	14.01
		عدم ثقة الطلبة في الأساتذة و في النظام التقييمي المعتمد .	81	19.57
		ضعف العلاقة البيداغوجية بين الطلبة والأساتذة	72	17.39
		غياب قنوات حوار مفتوحة للتعبير عن المخاوف والصعوبات الاكاديمية .	52	12.56
		عدم قدرة الأساتذة على اقناع الطلبة على تبني الأمانة والنزاهة الاكاديمية .	71	17.15
		المجموع	414	100

05	اللجوء إلى الاحتجاجات و الإضرابات ما هو إلا تعبير عن فشل للعملية الاتصالية بين الطلبة و الأساتذة ، إلى ما يرجع ذلك من الناحية الاتصالية : (سؤال متعدد الخيارات)	غياب قنوات اتصال فعالة للتعبير عن الانشغالات و إيصال المطالب و المخاوف .	85	20.19
		وجود سوء فهم متبادل بين الطرفين ، غياب الشفافية و سيادة الشك و عدم الثقة .	78	18.53
		ضعف الانتماء المؤسسي والافتقاد لروح العمل الجماعي والضغوط الاكاديمية .	54	12.83
		انتشار الشائعات بدل المعلومات الحقيقة .	63	14.96
		غياب ثقافة الحوار والنقاش الجاد والصريح .	82	19.48
		عدم التوافق على معايير الأداء والاختلاف في القيم والأهداف .	59	14.01
		المجموع	421	100
06	تعتبر السرقة العلمية في انجاز البحوث ومذكرات التخرج خرق لقواعد التواصل الأكاديمي ، من وجهة نظر اتصالية ما سبب اللجوء إليها : (سؤال متعدد الخيارات)	فشل في التواصل الفعال (سوء فهم اهداف البحث العلمي،صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات الموثوقة).	77	19.06
		ضعف الاتصال العلمي والمهارات والتقنيات المتعلقة به (البحث، التوثيق، الاستشهاد ....) .	84	20.79
		سوء فهم لحقوق الملكية الفكرية .	63	15.59
		ثقافة مؤسسة الجامعة لا تساعد على النزاهة والأمانة العلمية .	52	12.87
		سوء التواصل حول المعايير الاكاديمية وغياب الفهم المشترك بشأنها .	61	15.10
		تباين التوقعات (الجودة البحثية، معايير التقييم ...).	67	16.58
		المجموع	404	100

المصدر: من اعداد الباحثين بعد تجميع وتفريغ الاستبانة .

بناء على إجابات أفراد عينة الدراسة ، والتي تترجمها معطيات الجدول أعلاه ، نقف عل ما يلي :

- تعترض العلاقات بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة العديد من المشاكل و التحديات، التي أثرت بشكل سلبي على جودة هذه العلاقات، فنحو 16.35% يرون أن الاختلاف في الأهداف المراد تحقيقها بين الطرفين يأتي في مقدمة هذه التحديات والمشاكل، وهذا أمر منطقي فالطلبة يسعون إلى تحقيق أهداف تتعلق بتلقي تعليم وتكوين جامعي ذي جودة يركز على الأهداف المهنية ويتماشى مع متطلبات العصر وسوق العمل بطريقة ممتعة وملهمة تركز على طرائق تدريسية تفاعلية وتطبيقية بعيدا عن الطراق التقليدية، على أن يكون ذلك بأقل جهد وتكلفة و وقت ممكن، فحين أن التعليم الجامعي ومن ورائه الأساتذة يهدف إلى تحقيق أهداف تتعلق بالسياسات المؤسسية (التوجهات الحكومية والمجتمعية ...) والمعايير الاكاديمية (الأمانة والنزاهة العلمية

والبحث العلمي الرصين ...) ، لذلك في الغالب الأساتذة يترددون في تلبية اهداف الطلبة والتي يرون فيها غير متوافقة مع أهدافهم وأهداف الجامعة .

- أكد 15.41 % على أن أهم مشكل وتحدي يواجه العملية الاتصالية بين الطلبة والأساتذة هو صعوبة التواصل(ضعف مهارات التواصل وقنوات الاتصال)، يليها سوء وصعوبة فهم كل طرف للطرف الثاني بنسبة 14.66%، يليها الافتقاد إلى الثقة والاحترام المتبادلين بنسبة 12.59%، وهذه أمور منطقة وواقعية فلا يمكن تصور عملية اتصالية جيدة وطرفيها (الطلبة والأساتذة) لا يمتلكون مهارات اتصالية من قبيل(التحدث، الاستماع، الحوار، الاقناع، لغة الإشارة والجسد، التعامل ...)، ولا توجد بينهم قنوات اتصالية فعالة يتبادلون عبرها المحتويات الاتصالية في الاتجاهين، كما أنه لا يمكن قيام عملية اتصالية حقيقية ما لم يكن الطرفين على تعارف وتفاهم، ولا يوجد بينهم ثقة واحترام متبادل، هذه الأمور موجودة بين الطلبة والأساتذة، فالأساتذة لا يدركون أو لا يفهمون(حاجيات، رغبات، اهتمامات، تطلعات) الطلبة والعكس كذلك، وهذا ربما راجع إلى التباين العمري والمستوى العلمي والبيئة الاجتماعية لكل طرف، هذه الصعوبة في الفهم يتولد عنها تراجع في الثقة والاحترام المتبادل، وغيابهما يجعل العملية الاتصالية غاية في الصعوبة بسبب تخوف كل طرف من الثاني .
- هناك اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على أن هناك ضعف في الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة في محيط الجامعة، ويرجعون ذلك إلى العديد من الأسباب، يأتي في مقدمة هذه الأسباب اختلاف مستوى الفهم بين الطرفين بنسبة 14.51%، يليه انشغالات و ضغوطات البيئة الجامعية (الامتحانات، البحوث، مشاريع التخرج، الرزنامة الاكاديمية، المسؤوليات المختلفة ...) بنسبة 14.16%، يليه التعداد الكبير للطلبة وضيق الوقت وازدحامه 13.81% ، وهذه أسباب وجيهة لجعل الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة ضعيفا، ذلك أن اختلاف مستوى الفهم خاصة من ناحية (اللغة، القصد، الاسقاط، التفسير ...) يشوه ويجعل المحتوى الاتصالي غير مفهوم بين الطرفين، ويتقلص معه مجال الخبرة المشتركة وبتقلصها يضعف الاتصال، إضافة إلى الانشغالات والضغوطات الكثيرة التي يتعرض لها الطلبة في بيئة التعليم الجامعي من قبيل (التحضير للامتحانات، انجاز البحوث، حل الواجبات، استكمال مشاريع التخرج في الآجال ...)، ونفس الشيئ ينطبق على الأساتذة فمعظمهم يعيش ضغوطات أكاديمية ومهنية واجتماعية، هذه الانشغالات والضغوطات تقلل من قدرة الطرفين على الاتصال والتواصل بفعالية والتفاعل بإيجابية، كما أن التعداد الكبير للطلبة سواء في المحاضرات أو في الاعمال الموجهة يشوش على العملية الاتصالية ويضعفها ذلك أن انخراط جميع الطلبة في العملية الاتصالية مع الأستاذ مستحيل الحدوث في بيئة مكتظة كهذه خاصة مع كثرة الوحدات التعليمية، ما يجعل يوميات الطلبة والأساتذة مزدحمة ومرهقة لهم .
- أرجع 13.27% من أفراد عينة الدراسة ضعف الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة إلى اختلاف التوقعات بين الطرفين، هذا الاختلاق في التوقعات نابع من سوء فهم الطرفين للأدوار والمسؤوليات الملقاة على عاتقهما، فبعض الطلبة يعتقدون أن دورهم ينحصر على تلقي المحتويات التعليمية جاهزة من الأساتذة، والبعض الاخر يرون أن دورهم يتجاوز التلقي والتلقين و أن عليهم المشاركة الفعالة في العملية التعليمية من خلال طرح الأسئلة والنقاش، في المقابل بعض الأساتذة يرون أن دورهم ينحصر على نقل المعارف للطلبة وما على الطلبة سوى تلقيها بطريقة سلبية، فحين يرى البعض الاخر أن دورهم يتجاوز نقل المعارف إلى

تشجيع الطلبة على الابداع والابتكار والتفكير النقدي، من هذا المنطلق لا يمكن قيام عملية اتصالية تواصلية تفاعلية ناجحة في ظل اختلاف التوقعات بين الطرفين.

- حسب وجهة نظر 11.68% من أفراد عينة الدراسة فإن ضعف الاتصال والتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة يرجع إلى الاختلاف والتباين السوسيوثقافي(العمر، الجنس، الخلفيات الثقافية ...) وهذا سبب وجيه للغاية ذلك أن الاتصال والتواصل والتفاعل الجيد بين الطلبة والأساتذة يتطلب مجالا مشتو تكافؤا للفرص وتلاشيا للحدود والقيود وهذا صعب الحدوث في ظل التباينات السوسيوثقافية بينهم .
- أرجع 18.95% من الطلبة المبحوثين أن عزوفهم عن حضور المحاضرات يرجع إلى كونها لا تزال تقدم بطرق تقليدية تعتمد الالقاء الجاف والممل بعيدا عن توظيف التكنولوجيات الحديثة، إضافة إلى افتقارها لعنصر التفاعل بين الطبلة والأساتذة بنسبة 17.81% وهذان سببان وجيهان وكفيلان ومشجعان على عدم حضورها، فتقديمها بهذه الطرق لا يساعد بتاتا على الاتصال والتواصل الفعال ويقلل بشكل كبير من التفاعلية التي اعتاد عليها الطلبة من خلال استخدامهم لمختلف تكنولوجيات الاتصال والاعلام الحديثة والمنصات التعليمية والاجتماعية .
- من منظور 18.49% من الطلبة المبحوثين فإن عدم استجابة محتوى المحاضرات لتطلعاتهم العلمية والمهنية، وعدم قدرتها على تلبية توقعاتهم واشباع حاجياتهم من منظور 16.44%، تجعل مقاطعة المحاضرات قرارا صائبا، ومرد ذلك أن الطلبة يسعون للحصول واكتساب مهارات وكفاءات مهنية وتطبيقية تساعدهم على الاندماج في عالم الشغل والحصول على وظيفة، وليس مجرد الاستماع إلى تنظير لا وجود له على أرض الواقع، هذا التباين في التوقعات يجعل الاتصال والتواصل والتفاعل ضعيفا .

أما فيما يخص الأسباب التي جعلت الغش مستفحلا بين الطلبة من وجهة نظر اتصالية فإن :

- 19.57% من الطلبة المبحوثين يرجعون ذلك إلى عدم ثقتهم في الأساتذة وفي النظام التقييمي المعتمد في التصحيح، وهذا سبب منطقي فتخوف الطلبة من عدم انصاف الأساتذة لهم أو التصحيح العشوائي لإجاباتهم يضطرهم إلى الغش وهذه رسالة مبطنة من طرف الطلبة (المستقبل) تعبيرا عن عدم استيعابهم للمحتوى التعليمي (الرسالة)، واتهاما للمرسل(الأساتذة) لتقصيره في توصيل الرسالة بالشكل المطلوب والمقبول، واحتجاجا ورفضا لهذا الوضع، فحين أن 19.32% يرجعون استفحال الغش إلى عدم فهم الطلبة لأهداف الامتحانات والغاية منها، هذه الإجابة تؤكد على غياب الاتصال والحوار والنقاش الصريح بين الطلبة والأساتذة حول ماهية الامتحانات والغاية منها وما هي إلا وسيلة لتقييم التعلم وليست غاية في حد ذاتها، فحين أن 17.39% يرجعون ذلك إلى ضعف العلاقة البيداغوجية بين الطلبة والأساتذة، وهذا أمر شائع في التعليم الجامعي فالعديد من الأساتذة يفتقرون إلى الأدوات والمهارات اللازمة لبناء علاقة بيداغوجية قوية مع طلبتهم، ما يجعل الطلبة يعيشون جوا من القلق وعدم الارتياح يشعرون فيه بأن الأساتذة غير مهتمين بمشاكلهم وصعوباتهم التعليمية، إضافة إلى تركيز الكثير من الأساتذة على النتائج النهائية(العلامات) بدل عملية التعليم، فحين أرجع 17.15% ذلك إلى عدم قدرة الأساتذة على اقناع الطلبة على تبني الأمانة والنزاهة الاكاديمية، هذه الإجابة توحي بفشل الأساتذة ومن ورائهم مؤسسة الجامعة في إيصال معايير الأمانة والنزاهة الاكاديمية إلى الطلبة واقناعهم بالتحلي بها، كما توحي كذلك بغياب مناقشات صريحة حول أهمية الأمانة والنزاهة الأكاديمية، هذا الغياب يمكن أن يؤدي إلى عدم

وضوح التوقعات مما يسهل وقوع الغش بكل انواعه، و يرجع 14.01% ذلك إلى غياب او صعوبة الاتصال والتواصل مع الأساتذة للحصول على دعم وشروحات إضافية، وهذا الامر منتشر بشكل واسع في التعليم الجامعي فالطلبة يجدون صعوبات في التواصل مع الأساتذة سواء أثناء المحاضرات او خارجها لطرح أسئلته أو استيضاح نقاط غامضة نظرا لكثرة الارتباطات والانشغالات المهنية والاجتماعية للأساتذة، ما يدفع الطلبة إلى البحث عن حلول أخرى التي من بينها الغش .

أما فيما يخص الأسباب التي تدفع الطلبة إلى الاحتجاجات والاغلاقات والإضرابات تعبيرا منهم على فشل العملية الاتصالية بينهم وبين الأساتذة في محيط الجامعة :

- فمن وجهة نظر 20.19% يرجع ذلك إلى غياب قنوات اتصال فعالة للتعبير عن الانشغالات وإيصال المطالب والمخاوف، ومن وجهة 19.48% فإن ذلك يعود إلى غياب ثقافة الحوار والنقاش الجاد والصريح، هذه الأمور إذا غابت أو غيبت لا يمكن قيام عملية اتصالية سليمة بين الطلبة والأساتذة، وعدم قيامها يعني مزيدا من القطيعة والبعد بينهما، ويعني كذلك تراكما لمزيد من المشاكل دون إيجاد تسوية لها، وتراكمها حتما سيؤدي إلى تأزم في العلاقات وربما يتحول إلى صدام، فتصبح الاحتجاجات والإضرابات وسيلة الطلبة الوحيدة للتعبير عن مطالبهم وإيصال مخاوفهم، ووسيلة الضغط الأكثر فاعلية للحصول على مكاسب لهم، ومن وجهة نظر 18.53% فإن ذلك يعود إلى وجود سوء فهم متبادل بين الطرفين و غياب الشفافية وسيادة الشك وعدم الثقة، تشير هذه الإجابة إلى اهمية (الفهم ،الشفافية ، الثقة) بين الطلبة والأساتذة باعتبارهم ركائز تتأسس عليها العلاقات السليمة ويقوم عليها الاتصال الفعال وغيابها يعني فشلا للعملية الاتصالية وانهيارا للعلاقات، ومن وجهة نظر 14.96% فإن ذلك يعود إلى انتشار الشائعات، ذلك أن الشائعات من أكثر الأمور التي تغذي الشكوك وتزيد من التوتر و تعمل على تضخيم الخلافات وتشويه الحقائق ما يجعل الاتصال والتواصل والحوار والنقاش أمرا في غاية الصعوبة خاصة إذا كانت البيئة تسودها الضبابية وعدم الوضوح، فتصبح حينئذ الاحتجاجات عنوانا لفشل العملية الاتصالية .

أما فيما يخص الأسباب التي تدفع إلى السرقة العلمية في انجاز البحوث ومذكرات التخرج تعبيرا منهم على فشل التواصل البيداغوجي بين الطلبة والأساتذة في محيط الجامعة :

- وفق رأي 20.79% من الطلبة المبحوث فإن ذلك يعود إلى ضعف الاتصال العلمي والمهارات والتقنيات المتعلقة به(البحث، التوثيق، الاستشهاد ....)، و وفق رأي 19.06% يرجع ذلك إلى فشل في التواصل الفعال (سوء فهم أهداف البحث العلمي، صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات الموثوقة)، هاتان الإجابتان تضعان الأساتذة في قفص الاتهام باعتبارهم المسؤول الاول عن نجاح الاتصال العلمي من خلال نقلهم المعارف إلى الطلبة وتمكينهم من المهارات والتقنيات المرتبطة به، فعدم تحكم الطلبة في مهارات البحث العلمي الرصين وفهم أهدافه النبيلة وعدم درايتهم بطرائق التوثيق والاستشهاد دلالة على قصور في الاتصال العلمي وفشل في التواصل حول أهمية النزاهة والأمانة العلمية والقيم الأكاديمية .
- و حسب رأي 16.58% فإن لسرقة العلمية تعود إلى تباين التوقعات بين الطلبة والأساتذة فيما يتعلق بالجودة البحثية ومعايير التقييم، وسوء فهم لحقوق الملكية الفكرية حسب رأي 15.59% ، وسوء التواصل حول المعايير الاكاديمية وغياب الفهم المشترك بشأنها حسب رأي 15.10%، وهذه أسباب منطقية تدفع إلى السرقة العلمية دون علم أنها سرقة، وتشير في الوقت ذاته إلى فشل أو

ضعف في التواصل حول القيم الأخلاقية والاكاديمية المرتبطة بالبحث العلمي ما يجعل مخرجاته ليست بالجودة المطلوبة، وفقدان الطلبة والأساتذة للكثير من المهارات الاكاديمية، مما يسهم بشكل كبير في تشويه سمعة وصورة الجامعة باعتبارها مؤسسة اكاديمية تمثل هرم التعليم في أي مجتمع .

المحور الرابع : التأثيرات السلبية للأزمات الاتصالية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة

الجدول 04 : التأثيرات السلبية للأزمات الاتصالية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة

	للأزمات الاتصالية العديد من التأثيرات السلبية سواء على الطلبة أو الأساتذة أو الجامعة	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
		العدد %	العدد %	العدد %	
01	تآكل الثقة بين الطلبة والأساتذة .	77	11	12	100
02	زيادة التوتر والعدائية بين الطلبة والأساتذة .	78	13	09	100
03	انخفاض وضعف مستوى التحصيل العلمي والاداء الاكاديمي .	80	12	08	100
04	تراجع سمعة وصورة وهيبة مؤسسة الجامعة .	63	14	23	100
05	ضعف التعاون بين الطلبة والأساتذة في انجاز المشاريع البحثية وتراجع جودتها .	83	08	09	100
06	احتمال حدوث صراعات وصدامات بين الطلبة والأساتذة .	73	12	15	100
07	تراجع الشعور بالانتماء إلى مؤسسة الجامعة والبيئة الاكاديمية	52	23	25	100
08	صعوبة تحقيق الأهداف بالنسبة للطلبة والأساتذة والجامعة .	75	19	06	100
09	سوء الفهم للتعليمات والتوقعات .	69	21	10	100
10	زيادة الهوة واتساع الفجوة بين الطلبة والأساتذة .	71	15	14	100
	مجموع التكرارات	721	148	131	1000
	النسبة (%)	72.10	14.80	13.10	100

المصدر: من اعداد الباحثين بعد تجميع وتفريغ الاستبانة .

من خلال إجابات الطلبة المبوحثين و التي يترجمها الجدول أعلاه :

- نرى أن الغالبية العظمى من العينة البحثية (72.10%) أبدت موافقتها على الفقرات المقترحة عليهم والتي تتمحور حول أهم التأثيرات السلبية التي يمكن أن تتسبب فيها الازمات الاتصالية في اطار العلاقة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة ، فحين أن 14.80% من العينة البحثية لا تمتلك إجابات حول ذلك وبالتالي اختارت الحياد، فحين أبدت 13.10 % من العينة ذاتها عدم موافقتها، و بالتالي فإنها لا ترى أن الأزمات الاتصالية يمكن أن تحدث هذه التأثيرات السلبية على العلاقات بين الطلبة والأساتذة .
- أما فيما يخص التأثيرات التي يمكن أن تتسبب فيها الازمات الاتصالية بين الطلبة والأساتذة، والتي تراها العينية البحثية أنها احتمالية وقوعها كبيرة نجد "ضعف التعاون بين الطلبة والأساتذة، وبخاصة في انجاز المشاريع البحثية، والتسبب في تراجع جودتها" التي نالت موافقة 83% من أفراد عينة الدراسة (العبارة رقم 05)، تلها "انخفاض و ضعف مستوى التحصيل العلمي والأداء

الاكاديمي" التي نالت موافقة 80% من المبحوثين (العبارة رقم 03)، تلتها "زيادة التوتر والعدائية بين الطلبة والأساتذة " بموافقة 78% من المبحوثين (العبارة رقم 02)، بعدها " تآكل الثقة بين الطلبة والأساتذة " بموافقة 77% من المبحوثين (العبارة رقم 01)، فحين حازت العبارة رقم 08 " صعوبة تحقيق الأهداف بالنسبة للطلبة والأساتذة ومؤسسة الجامعة " على موافقة نسبتها 75% ، تلتها العبارة رقم 06 " احتمال حدوث صراعات وصدامات بين الطلبة و الأساتذة" على موافقة نسبتها 73 %، بعدها العبارة رقم 10 " زيادة الهوة واتساع الفجوة بين الطلبة والأساتذة" بموافقة نسبتها 71%، وتذيلت العبارات 09 و 04 و 07 "سوء الفهم للتعليمات والتوقعات، تراجع سمعة وصورة وهيبة مؤسسة الجامعة، تراجع الشعور بالانتماء إلى مؤسسة الجامعة والبيئة الاكاديمية " بموافقات نسبية (69 . 63 ، 52) % على التوالي .

يستشف من هذه النتائج أن تصاعد حدة الأزمات الاتصالية بين الطلبة والأساتذة وعدم السعي لإيجاد حلول لها من خلال تصحيح اختلالات العملية الاتصالية والتواصلية والتفاعلية بينهم، من شأنها أن تتسبب بالعديد من التأثيرات السلبية على العلاقات الناشئة بينهم في محيط مؤسسة الجامعة، متسببة في تدهورها مما يعود بالسلب على الطلبة والأساتذة والجامعة، يصعب معها القدرة على تحقيق الأهداف المسطرة .

6. خاتمة:

تكتسي العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة أهمية بالغة، لما لها من تأثير كبير على جودة التعليم الجامعي ككل وعلى جودة التحصيل المعرفي والمهارى والوجداني للطلبة على وجه الخصوص، ومن منطلق أن العلاقات التي تجمع بين الطلبة والأساتذة قائمة على الاتصال ومستمرة به، فإن بروز أزمات اتصالية من قبيل عزوف الطلبة عن حضور المحاضرات، الغش في الامتحانات، كثرة الاحتجاجات والاغلاقات والإضرابات، السرقة العلمية في انجاز البحوث ومذكرات التخرج، وتحولها إلى ظواهر متفشية في مؤسسة الجامعة ما هو إلا تدليل على وجود اختلالات عميقة في المنظومة الاتصالية والعلائقية بين الطلبة والأساتذة، هذا الوضع وفي ظل ما تحدثه هذه الازمات الاتصالية من تأثيرات جد سلبية على منظومة التعليم الجامعي، أصبح الامر يتطلب تشخيصا شاملا لهذه المنظومة وتصحيحا لاختلالاتها، والوصول على عملية اتصالية وعلائقية ناجحة يتطلب من الطلبة والأساتذة تعاونا و جهودا مشتركة، يتم من خلالها تعزيز ثقافة التواصل والدعم الاكاديمي وخلق بيئة مشجعة تضفي على التعليم الجامعي تجربة فريدة من نوعها .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

- تأخذ العلاقات المتشكلة في محيط مؤسسة الجامعة بين الطلبة والأساتذة شكل الشبكة تمتزج وتتزاوج فيها أنماط عديدة ومختلفة من العلاقات يغلب عليها طابع العلاقات البيداغوجية، في إطارين رسمي وغير رسمي وفقا لما تقتضيه المواقف والظروف .
- علاقات الاتجاه الواحد، أين يتحكم الأساتذة في سيرورة العلاقة وممارسة التأثير على الطلبة، هي العلاقات الغالبة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة، تليها العلاقات شبه التبادلية، أين يكون هناك تبادل للتأثير والتأثر متبادل في اطار منظم ومحدد ، مع تسجيل شبه انعدام للعلاقات التبادلية المتناسقة أين يكون فيها التأثير و التأثر بين الطلبة والأساتذة متبادلا ومتوازنا .

- معاملة الأساتذة للطلبة في الغالب تكون فوقية تسلطية متشددة، وأحيانا تكون مرنة وديمقراطية، مبنية على المصلحة وتبادل المنافع من في اطار سياسة رابح - رابح .
- اختلاف الأهداف المراد تحقيقها بين الطلبة والأساتذة وصعوبة التواصل فيما بينهم وفهمهم لبعضهم البعض، والافتقاد للثقة والاحترام المتبادل، من أكثر التحديات والإشكالات التي تتعرض جودة العلاقات بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة الجامعة .
- اختلاف مستوى الفهم بين الطلبة والأساتذة، الضغوطات التي تطرحها البيئة الاكاديمية للجامعة، ضيق الوقت وازدحامه والتعداد الكبير للطلبة، اختلاف التوقعات والتباين السوسيوثقافي، من أكثر الأسباب التي تجعل العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية بين الطلبة والأساتذة ضعيفة .
- غياب التفاعل بين الطلبة والأساتذة في المحاضرات، وإلقائها بطرق تقليدية بعيدا عن توظيف تكنولوجيات الاعلام والاتصال، وعدم استجابة محتوياتها لتطلعات الطلبة العلمية والمهنية، وعدم قدرتها على تلبية تطلعاتهم واشباع حاجياتهم، أكثر الأسباب التي تجعل الطلبة يعزفون عن حضور المحاضرات، ومؤشرات دالة على وجود أزمة اتصالية بينهم وبين الأساتذة .
- عدم ثقة الطلبة في الأساتذة وفي النظام التقييمي المعتمد، عدم فهم الامتحانات والغاية منها، ضعف العلاقة البيداغوجية، التركيز على العلامات بدل التعليم، عدم قدرة الأساتذة على اقناع الطلبة على تبني الأمانة والنزاهة العلمية، أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة إلى الغش، وهذه مؤشرات تدل على وجود أزمة اتصالية وعلائقية بين الطلبة والأساتذة و إدارة الجامعة .
- غياب قنوات الاتصال وغياب ثقافة الحوار والنقاش الجاد والصريح، وجود سوء فهم متبادل وغياب الشفافية وسيادة الشك وعدم الثقة، انتشار الشائعات، مؤشرات توحي بضعف العلاقة والاتصال والتواصل بين الطلبة والأساتذة، ترجمتها على أرض الواقع احتجاجات واغلاقات و إضرابات .
- ضعف الاتصال العلمي والافتقار إلى المهارات والتقنيات المتعلقة به، تباين التوقعات فيما يتعلق بالجودة البحثية ومعايير التقييم ، سوء فهم الملكية الفكرية، غياب الفهم المشترك حول معايير الأمانة والنزاهة العلمية، أسباب كفيلة تدفع إلى السرقة العلمية ، ومؤشرات خطيرة توحي بأن هناك أزمة اتصالية بين الطلبة والأساتذة وأن هناك ضعف في التواصل الأكاديمي بينهم .
- وجود أزمات اتصالية بين الطلبة والأساتذة في إطار العلاقات المتشكلة بينهم في محيط مؤسسة الجامعة، لديها تأثيرات جد سلبية تحد من جودة العلاقات وتضعف العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية بينهم، تتمظهر هذه التأثيرات في ضعف التعاون بين الطلبة والأساتذة في انجاز المشاريع البحثية وتراجع جودتها، انخفاض وضعف مستوى التحصيل العلمي والأداء الاكاديمي، زيادة التوتر والعدائية بين الطلبة والأساتذة، تآكل الثقة بين الطلبة والأساتذة، صعوبة تحقيق الأهداف بالنسبة للطلبة والأساتذة ومؤسسة الجامعة .

وقبل أن نختتم هذه الدراسة هذه، ارتأينا أن نقدم جملة من الاقتراحات لعها تسهم في تعزيز وتفعيل العملية الاتصالية التواصلية التفاعلية، وفي تقوية وتحسين جودة العلاقات المتشكلة بين الطلبة والأساتذة في محيط مؤسسة :

- تعديل الأساتذة والطلبة للعلاقات المتشكلة والقائمة بينهم، والاتجاه بها نحو مزيد من التواصل الفعال والتفاعل الإيجابي، الحوار البناء والمثمر والاحترام والاعتراف بوجود الاخر كفاعل، وتسهيل تبادل الأفكار والآراء والملاحظات، الخبرات والتجارب ، بكل ما له علاقة بالبيئة الاكاديمية وتعزيز النقاش بشأنها لتحسينها والارتقاء بها إلى الأفضل .
- تشجيع الطلبة والاساتذة على المشاركة في مختلف الأنشطة، تكوين فرق عمل مشتركة بينهم، تبني التعليم القائم على المشاريع ، تعزيزا لروح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة والأساتذة لتمتين العلاقات القائمة بينهم .
- انفتاح كل طرف على الآخر، والاعتراف بوجوده وبقيميته وبدوره، وتعزيز وتفعيل قنوات الاتصال، وعقد لقاءات دورية لتبادل الآراء والمقترحات ، تعزيزا للفهم المتبادل وتذليلا للصعوبات تحت اشراف إدارة الجامعة .
- التكثيف من البرامج والدورات التدريبية لفائدة الأساتذة والطلبة، لتمكينهم من المهارات اللازمة التي تعينهم على الاتصال والتواصل الفعال والتفاعل الإيجابي وبناء علاقات على أسس سليمة وصحيحة .
- اجراء تقييمات بصفة دورية لمعرفة مدى رضا الطلبة عن أداء الأساتذة، ورضا الأساتذة عن مجهودات الطلبة، والعمل على معالجة المشاكل والتحديات في هذا الشأن .

7. قائمة المراجع:

الأطروحات :

1 ريم محمد رسمي أبو الريش، واقع العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وعلاقته بجودة الأداء ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين، 2016 .

2 عبد المالك مجادبة، أشكال العلاقات الاجتماعية وأثرها على ولاء العاملين بالمنطقة الصناعية الجزائرية - دراسة ميدانية بمؤسسة التأنيث و الزخرفة ADICOR - بوفاريك - البليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 01، الجزائر، 2009 .

3 لميس نديم عبد الرزاق، دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية - دراسة ميدانية في جامعتي دمشق وتشرين، كلية التربية ، جامعة دمشق، سوريا، 2014 .

المقالات :

1 صورية زرقين، أنماط العلاقة البيداغوجية طالب- أستاذ السائدة في الجامعة الجزائرية، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 10، العدد 01 ، 2020 .

2 محمد آيت موحي، العلاقة التربوية - طبيعتها و أبعادها، مجلة دفاتر التربية و التكوين، العدد الاول ، 2009 .

3 نورة بن وهيبة؛ مريم مالكي، جدلية العلاقة بين الطالب والأستاذ بين أزمة الاتصال وحتمية التواصل، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، المجلد 02 ، العدد 02 ،2021 .

4 جلول خلاف، تطبيقات العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية - تأطير مفاهيمي من منظور اسلامي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 01 ، 2024 .

5 مليحان معيض الثبيتي، الجامعات : نشأتها ، مفهومها ، وظائفها - دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، المجلد 14، العدد 45 ، 2000 .